

كتب الفراشة - الحِكايات المُشوِّقة

أبو نمّام

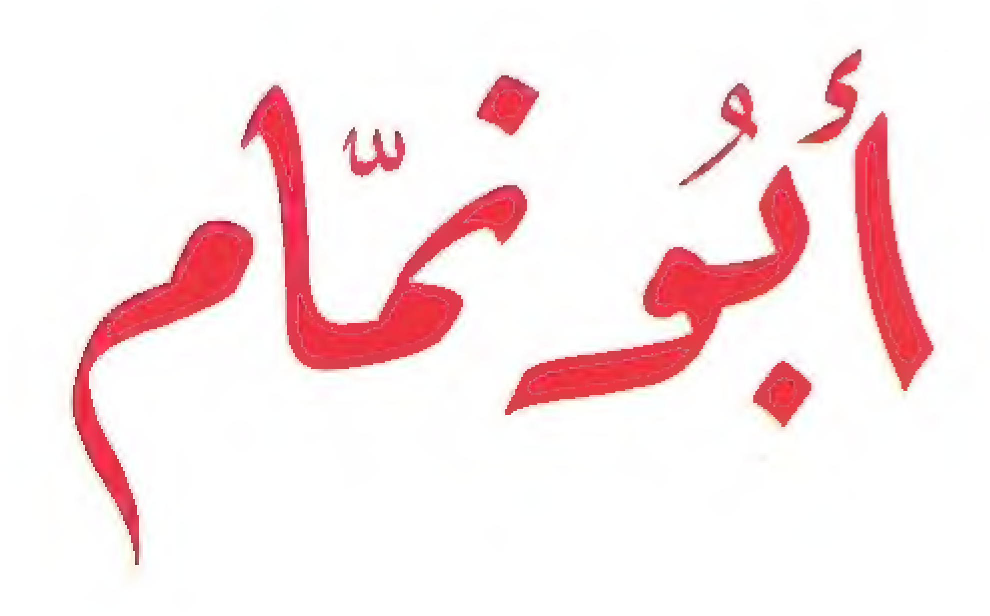
مقدّمة

تَتَمَيَّزُ سِلْسِلَةُ الحِكاياتِ المُشَوِّقَةِ بِأَنَّها تَمْزُجُ بَيْنَ المُتْعَةِ والفائِدَةِ في مَضْمونِها وفي طَريقَةِ إِخْراجِها.

فَمِنْ حَيْثُ المَضْمونُ نَجِدُ أَنَّ كُلَّ حِكايَةٍ تَدورُ في إِطارٍ تَرْبَوِيٍّ يُقَدِّمُ لِلقارِئِ الصَّغيرِ قِصَّةً مُشَوِّقَةً في أَحْداثِها وشَخْصِيّاتِها، ويُوَجِّهُهُ في الوَقْتِ ذاتِهِ إلى أَنْ يَسْتَخْلِصَ مِنَ القِصَّةِ مَغْزًى أَخْلاقِيًّا رَفيعًا يُبَصِّرُهُ بِأَهَمِّيَّةِ القِيَمِ والأَخْلاقِ السّامِيَةِ في الحَياةِ ودَوْرِها في تَوْطيدِ العَلاقاتِ الإِنسانِيَّةِ وتَرابُطِ المُجْتَمَعِ البَشَرِيِّ وتَحْقيقِ سَعادَتِهِ.

أَمّا مِنْ حَيْثُ الإِخْراجُ فَقَدْ قُدِّمَتْ هَذِهِ الحِكاياتُ بِطَريقَةٍ فَنِّيَّةٍ مُبْتَكَرَةٍ تُسِرُّ النّاظِرَ بِجَمالِ الصّورَةِ وثَراءِ اللَّوْنِ، وتَحْفِزُ القارِئَ إلى التَّفاعُلِ مَعَ القِصَّةِ وهُوَ يُتابِعُ أَحْداثَها مِنَ البِدايَةِ حَتّى يَصِلَ إلى الخاتِمَةِ. فَقَدِ اسْتُبْدِلَتْ بَعْضُ مُفْرَداتِ القِصَّةِ بِصُوَرٍ تُعَبِّرُ عَنِ الكَلِمَةِ أَفْضَلَ تَعْبيرٍ. ويَجِدُ القارِئُ في آخِرِ الكِتابِ مُلْحَقًا بِكُلِّ الصُّوَرِ التي تَخَلَّلَتِ القِصَّةَ، وقَدْ كُتِبَتْ في أَسْفَلِ كُلِّ صورَةٍ الكَلِمَةُ المَطْلوبَةُ مُحَرَّكَةً بِحَسَبِ إِعْرابِها في الجُمْلَةِ، وعَلى القارِئِ أَنْ يَبْحَثَ عَنِ الصّورَةِ المُناسِبَةِ لِكَيْ يَحْصُلَ عَلى الكَلِمَةِ الّتي تُعَبِّرُ عَنْها والّتي تَكونُ حَرَكَةُ آخِرِها مُطابِقَةً لِمَوْقِعِ الكَلِمَةِ في الجُمْلَةِ. وبِذَلِكَ يَتَدَرَّبُ القارِئُ عَلى القِراءَةِ الصَّحيحَةِ، ويَتَعَزَّزُ لَدَيْهِ الاهْتِمامُ بِلُغَتِهِ العَرَبِيَّةِ وقَواعِدِها، في الوَقْتِ الّذي يَتَذَوَّقُ فيهِ مُتْعَةَ القِراءَةِ وحَلاوَةَ الاكْتِشافِ.

صفيّة البحارنة







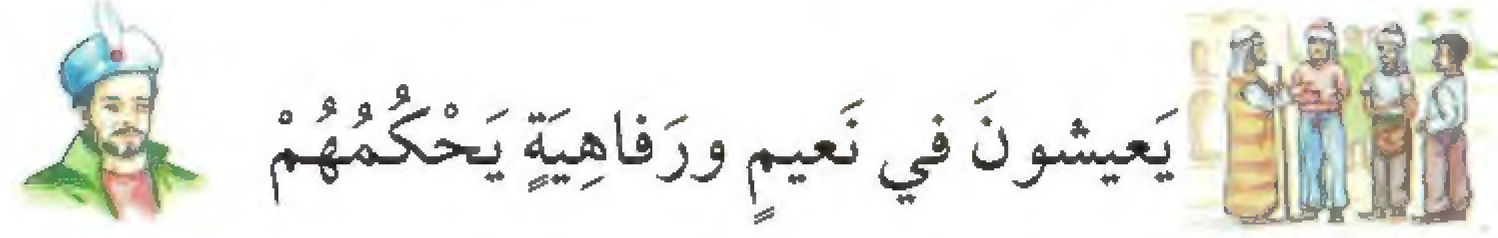
مَكتَبة لبنان ناشِرون

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل
زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٣٢-١١
بيروت - لبنان
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

الطبعة الأولى ١٩٩٥
رقم الكتاب 01 C 200101

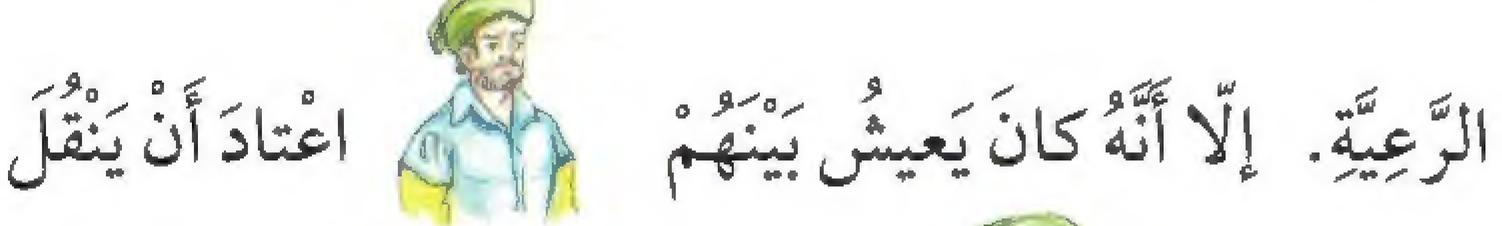
طبع في لبنان

كانَ في قَديمِ الزَّمانِ صَغيرَةٌ، وكانَ



يَعيشونَ في نَعيمٍ ورَفاهِيَةٍ يَحْكُمُهُمْ

اشْتُهِرَ بَيْنَ النّاسِ بِالعَدْلِ وحُبِّ الخَيْرِ والاهْتِمامِ بِشُؤونِ



الرَّعِيَّةِ. إلّا أَنَّهُ كانَ يَعيشُ بَيْنَهُمْ اعْتادَ أَنْ يَنْقُلَ

لِلآخَرينَ ما عَنْهُمْ مِنْ أَحاديثَ أَوْ أَخْبارٍ.

اُشْتُهِرَ أَمْرُ هَذا الرَّجُلِ بَيْنَ أَهْلِ ، وصارَ

الجَميعُ يَعْرِفونَ عَنْهُ حُبَّهُ لِلنَّميمَةِ والوَقيعَةِ بَيْنَ الأَصْدِقاءِ،

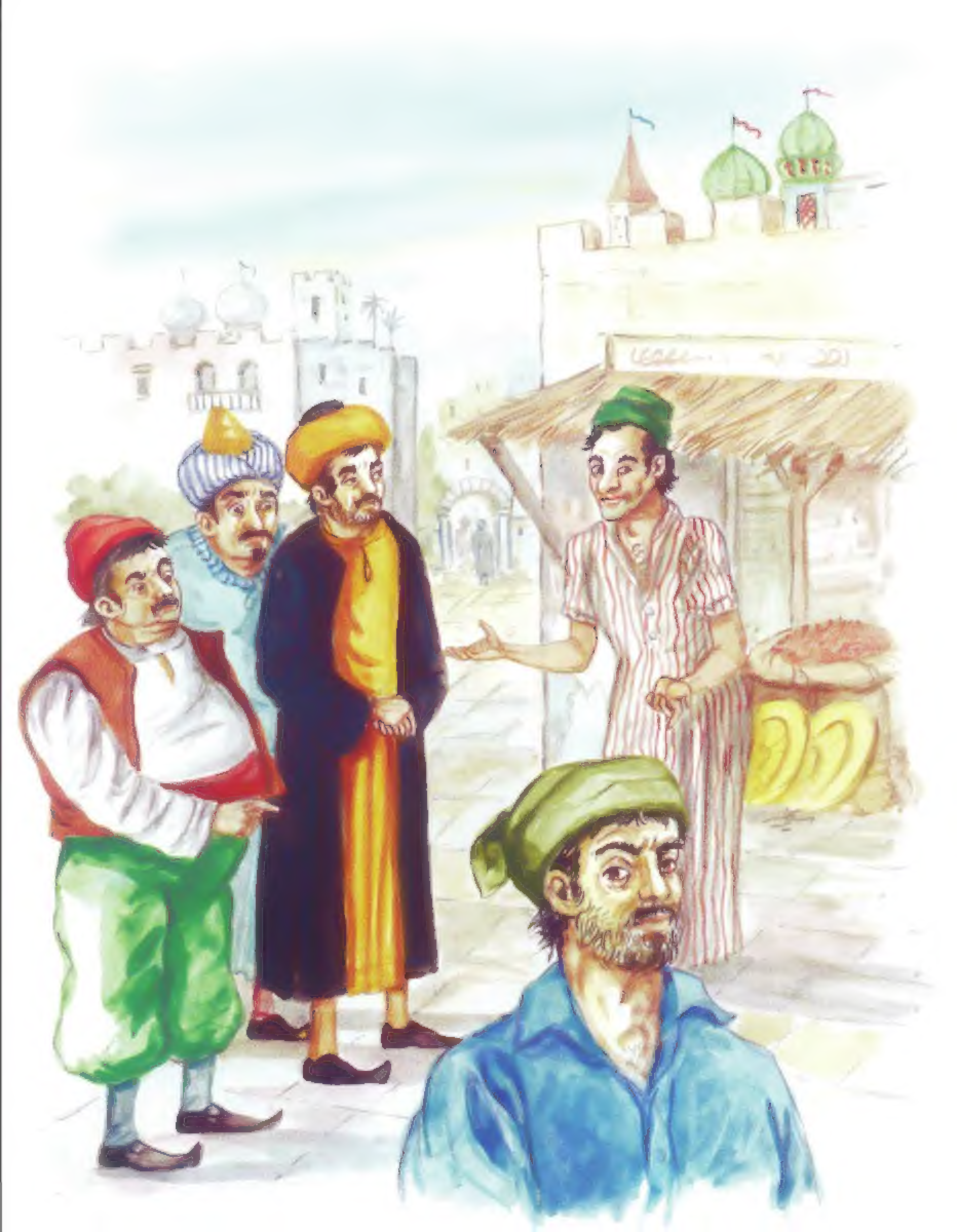
فَـ بَعْضُهُمْ بِالابْتِعادِ عَنْ هَذِهِ الصِّفاتِ السَّيِّئَةِ

وأَوْضَحَ لَهُ أَنَّ نَقْلَ الأَحاديثِ بَيْنَ الإخْوانِ والأَصْدِقاءِ

يُؤَدّي إلى التَّفْرِقَةِ والاخْتِلافِ، وأَنَّ الأَسْرارَ يَجِبُ أَنْ

تَبْقَى أَسْرارًا، إلّا أَنَّ جَميعَ هَذِهِ النَّصائِحِ لَمْ تَنْجَحْ في تَخْليصِ ذَلِكَ الرَّجُلِ مِنْ طَبْعِهِ السَّيِّئِ، بَلِ ازْدادَ عِنادًا وإصْرارًا عَلَيْهِ. لِذَلِكَ قَرَّرَ المَدينَةِ أَنْ يُلَقِّبوهُ فيما بَيْنَهُمْ «بِأَبي نَمّام»، و عَلى أَنْ لا يَتَحَدَّثوا أَمامَهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا وأَنْ لا يُصَدِّقوا شَيْئًا مِمّا يَقولُ. وبِذَلِكَ صارَ مَنبوذًا مِنَ الجَميعِ، لا يَتَحَدَّثُ مَعَهُ أَحَدٌ، وإذا مَجْلِسًا يَدورُ فيهِ حَديثٌ بَيْنَ يَتَوَقَّفُ الحَديثُ ويَتَسَلَّلُ النّاسُ مِنَ المَجْلِسِ واحِدًا بَعْدَ الآخَرِ.

لَمْ يَلْحَظْ «أَبو نَمّام» هَذا التَّغَيُّرَ في مُعامَلَةِ النّاس لَهُ



بِسُرْعَةٍ، واسْتَمَرَّ على عادَتِهِ النّاسَ ويَبْدَؤُهُمْ

بِالسَّلامِ في والأَماكِنِ العامَّةِ فيَرُدّونَ عَلَيْهِ تَحِيَّتَهُ

ثُمَّ لا يُجيبونَ عَنْ أَسْئِلَتِهِ ولا يُشارِكونَهُ حَديثًا، لَكِنَّهُ،

ومَعَ مُرورِ الأَيّامِ، بَدَأَ إلى هَذِهِ التَّغَيُّراتِ وتَأَلَّمَ

في نَفْسِهِ لِهَذِهِ المُعامَلَةِ الجافَّةِ، فَذَهَبَ إلى أَحَدِ الجيرانِ

و لَهُ حالَهُ والضِّيقَ الَّذي يَشْعُرُ بِهِ. فَقالَ لَهُ جارُهُ:

– أَنْتَ أَرَدْتَ هَذا لِنَفْسِكَ... ولَوْ أَنَّكَ سَمِعْتَ

النَّصيحَةَ وتَرَكْتَ عاداتِكَ السَّيِّئَةَ لَما حَدَثَ لَكَ هَذا.

فَقالَ :

– ولَكِنّي لَمْ أُخْطِئِ التَّصَرُّفَ. فَأَنا لا أَكْذِبُ فيما أَقولُ،



وإذا نَقَلْتُ حَديثًا نَقَلْتُهُ صَحيحًا بِلا زِيادَةٍ أَوْ نُقْصانٍ.

سَكَتَ الجارُ لَحْظَةً ثُمَّ  :

- ولَكِنْ أَلَمْ تَسْأَلْ نَفْسَكَ لِماذا تَنْقُلُ لِلآخَرينَ ما تَسْمَعُهُ عَنْهُمْ مِنْ حَديثٍ؟ وما الفائِدَةُ الَّتي تَحْصُلُ عَلَيْها مِنْ تَرْديدِ أَقْوالِ الآخَرينَ؟

فَأَجابَ  :

- أَنا لا أُريدُ الفائِدَةَ. أَنا أُؤَدّي خِدْمَةً

 ، فَهُناكَ مَنْ لا يُريدُ الخَيْرَ لإِخْوانِهِ فَيَحْسُدُهُمْ، وهُناكَ مَنْ يَفْتَري عَلى الآخَرينَ بِكَلامٍ غَيْرِ صَحيحٍ ويَتَّهِمُهُمْ بِما لَيْسَ فيهِمْ، وأَحْيانًا يُدَبِّرُ بَعْضُهُمُ المَكائِدَ

لِبَعْضٍ وَيُدَبِّرُ المُؤامَراتِ. وأَنا أَشْعُرُ أَنَّ مِنْ واجِبي أَنْ

أُنَبِّهَ كُلَّ إنْسانٍ لِما يَدورُ حَوْلَهُ لِكَيْ يَأْخُذَ ويُدافِعَ

عَنْ نَفْسِهِ ويَتَجَنَّبَ الأَخْطارَ.

فَرَدَّ عَلَيْهِ الجارُ بِقَوْلِهِ:

- هَذا مِنْ وُجْهَةِ نَظَرِكَ. ولَكِنَّ الإصْلاحَ الّذي تَتَحَدَّثُ

عَنْهُ لَيْسَ لَهُ سِوى نَتيجَةٍ واحِدَةٍ هِيَ بَيْنَ الإخْوانِ

وخَلْقُ العَداوَةِ بَيْنَ .

غادَرَ مَجْلِسَ جارِهِ وهُوَ غَيْرُ مُقْتَنِعٍ بِما سَمِعَ.

وزادَ النّاسِ عَنْهُ، وازْدادَتْ رَغْبَتُهُ في مَعْرِفَةِ ما

عِنْدَهُمْ وما يَدورُ بَيْنَهُمْ، وتَضاعَفَ وحَنَقُهُ عَلَيْهِمْ

لِما يُقابِلونَهُ بِهِ مِنْ وجَفافٍ في المُعامَلَةِ.

وذاتَ يَوْمٍ شاعَ في خَبَرٌ يَقولُ إنَّ المَلِكَ

، وإنَّ مَرَضَهُ شَديدٌ وعِلاجَهُ صَعْبٌ. فَـ

النّاسُ على مَلِكِهِمْ لِأَنَّهُمْ يُحِبّونَهُ وهُوَ لَهُمْ كَالأَبِ الرَّحيمِ.

وأَخَذَتْ أَخْبارُ مَرَضِ تَتَأَكَّدُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، ويَزْدادُ

خَوْفُ النّاسِ وهَلَعُهُمْ عَلَيْهِ. وفي غَمْرَةِ هَذا الحَدَثِ الحَزينِ

نَسِيَ النّاسُ قَرارَهُمْ بِالتَّكَتُّمِ في الحَديثِ أَمامَ «أَبي نَمّام»،

وصاروا أَخْبارَ مَرَضِ المَلِكِ ولا يُلْقونَ بالًا إلى

مَنْ هُوَ حاضِرٌ في المَجْلِسِ ومَنْ هُوَ غائِبٌ عَنْهُ. وكَمْ كانَتْ

«أَبي نَمّام» كَبيرَةً فَقَدِ انْشَغَلَ النّاسُ عَنْهُ وصاروا



يَتَحَدَّثونَ أَمامَهُ بِلا مُبالاةٍ، يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعضًا عَنْ مَرَضِ المَلِكِ وأَسْبابِهِ، وشِدَّتِهِ، ومَوْقِعِهِ مِنْ جِسْمِ ، وكَيْفَ أَصْبَحَ المَلِكُ؟ وكَيْفَ أَمْسَى؟ وكَيْفَ نامَ؟ ومَنْ زارَهُ مِنَ المَشاهيرِ وغَيْرِ المَشاهيرِ؟ وماذا وَصَفوا لَهُ مِنْ وعِلاجاتٍ؟ وفي أَحَدِ المَجالِسِ جَلَسَ «أَبو نَمّام» في هُدوءٍ كَعادَتِهِ يُنْصِتُ لِما يَدورُ حَوْلَهُ، فَسَمِعَ أَحَدَهُمْ يَقولُ لِلحاضِرينَ:

- أَنا أَعْرِفُ مَرَضَ المَلِكِ، ودَواؤُهُ عِنْدي أَنا، وغَدًا سَأَدُقُّ وأَطْلُبُ مُقابَلَتَهُ وسَيَكونُ شِفاؤُهُ عَلى بِإِذْنِ اللهِ.



صَمَتَ الجَميعُ في ... فَقَدْ كانَ المُتَحَدِّثُ هُوَ الحاجَّ شَعْبانَ، وكانَ جَليلَ القَدْرِ، ذا هَيْبَةٍ، ومَعْروفًا بَيْنَ النّاسِ بِالذَّكاءِ ورَجاحَةِ العَقْلِ. ولَكِنَّ أَحَدًا لَمْ يَعْرِفْ عَنْهُ مُمارَسَةَ الطِّبِّ، وهَذا هُوَ سَبَبُ دَهْشَةِ الحاضِرينَ الَّذينَ صاروا يَسْأَلونَهُ كَيْفَ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ؟ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِثِقَةٍ وهُدوءٍ:

- سَأُخْبِرُكُمْ عِنْدَما يُشْفَى المَلِكُ بِحَوْلِ اللهِ.

وبِالفِعْلِ، الحاجُّ شَعْبانُ إلى ، وطَلَبَ رُؤْيَةَ المَريضِ. وما هِيَ إلّا أَيّامٌ حَتّى بَدَأَتِ الأَخْبارُ عَنْ تَحَسُّنِ حالِ المَلِكِ تَنْتَشِرُ في

: المَلِكُ نامَ جَيِّدًا البارِحَةَ. تَحَسَّنَتْ شَهِيَّةُ

المَلِكِ اليَوْمَ. أَصْبَحَ المَلِكُ قادِرًا على مُغادَرَةِ .

مَشَى المَلِكُ اليَوْمَ في القَصْرِ. المَلِكُ يَتَماثَلُ

لِلشِّفاءِ. نَعَمْ، نَعَمْ، المَلِكُ صَحيحٌ مُعافًى وهُوَ سَعيدٌ جِدًّا.

لَقَدْ قَرَّرَ المَلِكُ أَنْ يُعْطِيَ ذَلِكَ المُعْجِزَةَ مُكافَأَةً سَخِيَّةً.

كانَ يُشارِكُ جَميعَ سَعادَتَهُمْ بِشِفاءِ

المَلِكِ، إِلّا أَنَّ شَيْئًا واحِدًا فَقَطْ لَمْ يُسْعِدْهُ: إِذْ كَيْفَ

يُكافِئُ المَلِكُ وهُوَ إِنْسانٌ عادِيٌّ لَمْ يُمارِسِ الطِّبَّ

يَوْمًا؟ إِضافَةً إِلى ذَلِكَ، فَقَدْ كانَ هُوَ السَّبَبَ في مُقاطَعَةِ

النّاسِ لَهُ وابْتِعادِهِمْ عَنْهُ.

لَمْ يَنْقَطِعْ «أَبو نَمّام» عَنْ حُضورِ مَجْلِسِ الحاجِّ شَعْبانَ لِأَنَّهُ كانَ يَطْمَعُ - مِثْلَ الباقينَ - في أَنْ يَعْرِفَ عَنْ ذَلِكَ العِلاجِ الغَريبِ الَّذي أَعادَ لِلْـ صِحَّتَهُ وأَعادَ لِأَهْلِ المَدينَةِ سَعادَتَهُمْ، وكَيْفَ حَقَّقَ ذَلِكَ الشَّيْخُ ما عَجَزَ عَنْهُ جَميعُ . وتَحْتَ إِلْحاحِ الحاضِرينَ باحَ الحاجُّ شَعْبانُ بِسِرِّ العَجيبِ، فَقالَ لَهُمْ:

- لَمْ يَكُنْ ما شَرِبَهُ المَلِكُ دَواءً حَقيقِيًّا، بَلْ كانَ مُلَوَّنًا مَصْحوبًا بِبَعْضِ النَّصائِحِ عَنْ فائِدَةِ الجَيِّدِ والنَّوْمِ المُبَكِّرِ و في حَديقَةِ ساعَةً كُلَّ يَوْمٍ، وأَنا أَحْمَدُ اللهَ على شِفاءِ المَلِكِ.

أُعْجِبَ النّاسُ بِفِطْنَةِ الحاجِّ شَعْبانَ وحِكْمَتِهِ. ولَكِنَّ «أَبا نَمّام»، الَّذي مِنَ المَجْلِسِ في هُدوءٍ ولَمْ يَنْتَظِرْ لِيَعْرِفَ بَقِيَّةَ الحَديثِ، وَجَدَ فيما مِنَ الشَّيْخِ الجَليلِ فُرْصَتَهُ الذَّهَبِيَّةَ لِلانْتِقامِ.

– «نَعَمْ لَقَدْ الحاجُّ شَعْبانُ مِنَ المَلِكِ و ماءً مُلَوَّنًا... سَنَرَى ما تكونُ مُكافَأَةُ المَلِكِ لِهَذا المُحْتالِ عِنْدَما يَعْرِفُ عَنْ حِيلَتِهِ الخَبيثَةِ». كانَ ذَلِكَ يَدورُ في ذِهْنِ أَبي نَمّام وهُوَ يَتَقَلَّبُ على يَنْتَظِرُ شُروقَ بِفارِغِ الصَّبْرِ لِيَنْقُلَ إلى المَلِكِ سِرَّ الدَّواءِ العَجيبِ الَّذي شَرِبَهُ وهُوَ لا يَعْلَمُ حَقيقَتَهُ.

وعِنْدَ المَلِكِ «أَبو نَمّام»، وبَرَّرَ وِشايَتَهُ

بِأَنَّهُ لا يُريدُ إلّا الخَيْرَ لِلمَلِكِ والرَّعِيَّةِ، وأَنَّهُ يَأْمُلُ أَنْ

يُجَنِّبَ الجَميعَ شَرَّ ذَلِكَ المُحْتالِ الَّذي قَدْ يُجَرِّبُ حِيلَتَهُ

هَذِهِ مَعَ الآخَرينَ فَيَسْخَرُ مِنْهُمْ ويَسْلُبُ . سَمِعَ

المَلِكُ حَديثَ «أَبي نَمّام» في صَمْتٍ وهُوَ يُفَكِّرُ، ثُمَّ دَعا

«لِأَبي نَمّام» بِـ والشَّرابِ وأَكْرَمَ ضِيافَتَهُ. وفي

هُدوءٍ أَيْضًا أَرْسَلَ يَطْلُبُ الَّذي تَمَكَّنَ مِنْ شِفائِهِ

مِنْ مَرَضِهِ. كانَ «أَبو نَمّام» في الأَكْلِ

فَلَمْ يَرَ مَنْ دَخَلَ مَجْلِسَ المَلِكِ ولا مَنْ خَرَجَ مِنْهُ، ولَكِنَّهُ

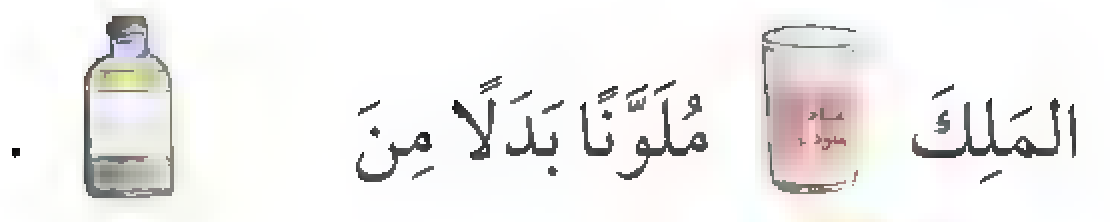
انْتَبَهَ عِنْدَما سَمِعَ المَلِكَ يُخاطِبُهُ:



- هَلِ اكْتَفَيْتَ أَيُّها الرَّجُلُ الفاضِلُ؟ فَأَنا أُريدُكَ أَنْ تُعيدَ عَلى مَسامِعي أَمامَ هَذا الشَّيْخِ الجَليلِ ما قُلْتَهُ لي مِنْ قَبْلُ.

وكانَتْ «لِأَبي نَمّام»، فَقَدْ وَجَدَ نَفْسَهُ الحاجِّ شَعْبانَ الَّذي جاءَ لِيُخْبِرَ المَلِكَ عَنْ دَوائِهِ الوَهْمِيِّ. فَقالَ وهُوَ يَتَلَعْثَمُ:

- أَنا، يا مَوْلايَ المَلِكَ، لَمْ أَقُلْ إِلّا ما سَمِعْتُهُ بِنَفْسي مِنْ هَذا الشَّيْخِ، وقَدْ نَقَلْتُ إِلَيْكَ حَديثَهُ بِصِدْقٍ وأَمانَةٍ، فَإِنْ أَرادَ أَنْ يُنْكِرَ ما قالَهُ في المَجْلِسِ فَذَلِكَ شَأْنُهُ، ولَكِنّي أَشْهَدُ أَنّي سَمِعْتُهُ يَقولُ إِنَّهُ أَعْطى مَوْلايَ



المَلِكَ مُلوَّنًا بدَلًا مِنَ .



المَلِكُ إلى الشَّيْخِ لِيَسْمَعَ جوابَهُ، فَقالَ الحاجُّ شَعْبانُ في ثَباتٍ:

- نَعَمْ يا مَوْلايَ. لَقَدْ كانَ مُلوَّنًا، ولَوْ كُنْتُ أَعْطَيْتُ مَوْلايَ ماءً عادِيًّا لَما رَضِيَ أَنْ يَشْرَبَهُ، إلَيْهِ بَعْضَ اللَّوْنِ لِأُوْهِمَ مَوْلايَ بِأَنَّهُ دَواءٌ جَديدٌ لِمَرَضِهِ الطَّويلِ.

وكانَ عَجَبُ مِنْ ثَباتِ الشَّيْخِ الجَليلِ وصِدْقِهِ كَبيرًا، فَأَرادَ أَنْ يَفْهَمَ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يُقَرِّرَ ما يَفْعَلُ بِالرَّجُلِ وبِالشَّيْخِ مَعًا، فَقالَ:

- أنا مُعْتَرِفٌ لَكَ بِالفَضْلِ في شِفائي مِنْ مَرَضي، ولَكِنْ ما الَّذي دَفَعَكَ إلى أَنْ تَسْقِيَني هَذا الوَهْمِيَّ؟ وماذا كُنْتَ سَتَفْعَلُ لَوْ أَنَّ دَواءَكَ لَمْ يَنْفَعْ؟

فَقالَ الشَّيْخُ بِاحْتِرامٍ:

- يا مَوْلايَ، لَقَدْ كُنْتُ واحِدًا مِنْ أَفْرادِ رَعِيَّتِكَ الَّذينَ أَحْزَنَهُمْ مَرَضُكَ، وكُنْتُ - كَما فَعَلَ جَميعُ أُتابِعُ أَخْبارَ مَوْلايَ المَلِكِ شَيْئًا فَشَيْئًا. واسْتَنْتَجْتُ مِمّا سَمِعْتُ أَنَّ مَرَضَ مَوْلايَ وَهْمِيٌّ وأَنَّ سَبَبَهُ القَلَقُ الزّائِدُ عَلى الرَّعِيَّةِ والخَوْفُ الدّائِمُ مِنَ التَّقْصيرِ في الاهْتِمامِ بِشُؤونِهِمْ، مِمّا أَدّى إلى إصابَةِ مَوْلايَ وفِقْدانِ الشَّهِيَّةِ. فَقُلْتُ

لِنَفْسي إنَّ المَرَضَ الوَهْمِيَّ لا يَشْفيهِ إلّا دَواءٌ وَهْمِيٌّ مِثْلُهُ.

أُعْجِبَ المَلِكُ بِفِطْنَةِ الشَّيْخِ الجَليلِ، ولَكِنَّهُ أَرادَ أَنْ يَفْهَمَ مِنْهُ أَكْثَرَ فَـ :

– ولَكِنْ كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّ مَرَضي كانَ وَهْمًا وأَنا كُنْتُ أَشْعُرُ بِأَلَمٍ يَتَنَقَّلُ بَيْنَ أَجْزاءِ جِسْمي ويَحْرِمُني النَّوْمَ وكُلَّ لَذَّةٍ في الحَياةِ؟

– نَعَمْ يا مَوْلايَ. إنَّ الشُّعورَ بِالأَلَمِ يَدْفَعُ إلى الاعْتِقادِ بِالمَرَضِ، ولَكِنَّ المَرَضَ الحَقيقِيَّ لا يَنْتَقِلُ مِنْ مَكانٍ إلى آخَرَ، والعُضْوُ المَريضُ حَقًّا يَبْقَى مَريضًا إلى أَنْ يَتِمَّ عِلاجُهُ. ثُمَّ إنَّ ما زادَ إحساسَ مَوْلايَ بالمَرَضِ أَنَّ كُلَّ

كانوا يَصِفونَ لَهُ أَدْوِيَةً كَثيرَةً ومُتَنَوِّعَةً،

والأَدْوِيَةُ الَّتي لا يَحْتاجُ إِلَيْها الجِسْمُ تَضُرُّهُ ولا تَنْفَعُهُ. لِذا

فَقَدْ كانَ مَوْلايَ يَشْعُرُ بِالأَلَمِ المُسْتَمِرِّ رَغْمَ تِلْكَ الأَدْوِيَةِ.

زادَ المَلِكِ بِحِكْمَةِ الشَّيْخِ الجَليلِ وذَكائِهِ،

وقالَ:

- لا أَجِدُ نَفْسي إِلّا شاكِرًا لَكَ ما فَعَلْتَهُ مَعي. ولكِنْ

ماذا تَقولُ في أَمْرِ هَذا الرَّجُلِ الَّذي جاءَ لِيَشِيَ بِكَ عِنْدي؟

فَرَدَّ الشَّيْخُ بِأَدَبٍ:

- الرَّأْيُ رَأْيُ مَوْلايَ. أَمّا أَنا فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ

ولا أَرْجو لَهُ إِلّا الهِدايَةَ والصَّلاحَ. وهُوَ قَدْ تَسَرَّعَ في

تَصرُّفِهِ وأَخْطَأَ في حُكْمِهِ، ولَوْ بَقِيَ مَعَنا في لَسَمِعَ بَقِيَّةَ الحَديثِ ولَعَرَفَ الحَقيقَةَ كامِلَةً، فَأَنا قَدْ أَوْضَحْتُ ما أَوْضَحْتُهُ الآن لِمَوْلايَ المَلِكِ.

لَمْ يُصَدِّقْ «أَبو نَمّام» . فَهَذا هُوَ الحاجُّ شَعْبانُ يَعْفو عَنْهُ رَغْمَ وِشايَتِهِ بِهِ، وهُوَ الَّذي ظَنَّ أَنَّهُ سَيَطْلُبُ أَوْ طَرْدَهُ مِنَ . وعِنْدَما مِنْ مَجْلِسِ المَلِكِ، لَمْ يَتَمالَكْ إِلّا أَنْ يَسْأَلَ الشَّيْخَ عَنْ سَبَبِ عَفْوِهِ عَنْهُ. فَقالَ لَهُ:

- ما زِلْتُ أَطْمَعُ في أَنْ تَهْتَدِيَ إِلى سَبيلِ الرَّشادِ، وأَنْ تَعْرِفَ أَنَّ النَّميمَةَ قَدْ تَعودُ عَلى صاحِبِها أَيْضًا بِالشَّرِّ، وأَنَّ



الإِصْلاحَ إِنَّما يَكونُ بِسَتْرِ عُيوبِ والْتِماسِ الأَعْذارِ لَهُمْ والسَّعْيِ بَيْنَهُمْ بِالخَيْرِ.

وكانَ ذَلِكَ دَرْسًا مُفيدًا «لِأَبي نَمّام» الَّذي قَرَّرَ أَنْ يَبْدَأَ صَفْحَةً جَديدَةً في حَياتِهِ يُكَفِّرُ فيها عَنْ سَيِّئاتِ الماضي كُلِّها.

مُلْحَقٌ بِصُوَرِ الكِتابِ وأَسْمائِها.



مدينَةٌ / المَدينَةِ



أَهْلُها / أَهْلُ



مَلِكٌ / المَلِكِ



رَجُلٌ / «أبو تمّام»



سَمِعَهُ / يَسْمَعُهُ



نَصَحَهُ



اتَّفَقوا



دَخَلَ



الجالِسينَ / لِلجالِسينَ



خارِجينَ



يَزورُ


السُّوقِ


يَنْتَبِهُ


شَكا


سَأَلَهُ


لِنَفْسي


لِلنّاسِ / النّاسِ


حَذَّرَهُ


الوَقيعَةُ


ابْتِعادُ


غَيْظُهُ


صَمْتٍ


مَريضٌ



حَزِنَ

يَتَنَاقَلونَ

سَعادَةُ

الأَطِبّاءِ

أَدْوِيَةٍ

بابَهُ

يَدي

دَهْشَةٍ

شَيْخًا / الحاجَّ شَعْبانَ

ذَهَبَ

القَصْرِ

سَريرِهِ



حَديقَةِ



الطَّبيبَ



الدَّواءِ / الدَّواءَ



ماءً



الطَّعامِ



المَشْيِ



انْسَحَبَ



ضَحِكَ



سَقاهُ



فِراشِهِ



الشَّمْسِ



تَحَدَّثَ



نُقودَهُمْ
مُنْهَمِكًا
مُفاجَأَةً
أَمامَ
اِلْتَفَتَ
فَأَضَفْتُ
بِالأَرَقِ
سَأَلَ
والأَكْلَ
إعْجابُ
المَجْلِسِ
أُذُنَيْهِ
سَجْنَهُ
خَرَجا

أَسْئِلة حَوْل القِصَّة

١ - هَلْ أبو نَمّام الاسْم الحَقيقيّ لِبَطَل القِصَّة؟
لِماذا اخْتارَ لَهُ النّاسُ هَذا اللَّقَبَ؟

٢ - بِمَ كانَ أَبو نَمّام يُبَرِّرُ سُلوكَه لِلآخَرينَ؟
- هَلْ تُقنِعُكَ مُبَرِّراته؟ لِماذا؟

٣ - هَلْ كانَ أَبو نَمّام سَعيدًا مَعَ الآخَرينَ؟ كيفَ تَعرف ذَلك؟

٤ - هَلْ تَعرفُ شَخْصًا يُشبِهُ أَبا نَمّام في سُلوكه؟
كيفَ تَعامَلْتَ مَعَه؟

٥ - لِماذا كانَ الحاجّ شَعْبان واثِقًا مِن نَفْسه أَمامَ المَلِكَ رُغْمَ وِشايَة أَبي نَمّام بِه؟

٦ - بِمَ تَصِفُ شَخْصِيَّةَ المَلِك بِناءً على الأُسْلوب الذي عالَجَ بِه قَضِيَّة أَبي نَمّام والحاجّ شَعْبان؟

٧ - اُكْتُبْ قائِمَةً بِبَعْض الصِّفات المَذْمومة التي تُسبِّب إفْسادَ العَلاقات بينَ الأَصْدِقاء.

٨ - في القِصَّة بَعْضُ المَعْلومات عَن الرِّياضة والغِذاء والأَمْراض والأَدْوِيَة.
كيفَ تَتَأَكَّد مِن صِحّة هَذه المَعْلومات؟



كتب الفراشة

الحكايات المشوقة ٢. أبو تمّام

سلسلة الحكايات المشوّقة

١ - الصَّيّاد والسَّمَكة
٢ - أبو تمّام
٣ - كَبْش العَمّ دينار
٤ - نُبوءَة العَرّاف
٥ - مَن هو الوَزير؟
٦ - مَن يَضْحَك أخيرًا يَضْحَك كَثيرًا

